الباب الأول
مقدمة

1.1 خلفية البحث

يُعد فيلم "وجدة" (2012) للمخرجة هيفاء المنصور إنجازًا سينمائيًا بارزًا في المملكة العربية السعودية. كان أول فيلم تُخرجها امرأة، مُسلِّطًا الضوء على الواقع الاجتماعي للمرأة في ظل نظام أبوي راسخ (Al-Mansour, 2012). قصة بسيطة عن رغبة فتاة صغيرة في امتلاك دراجة هوائية، يكشف الفيلم عن طبقات مُعقَّدة من الصراع، لا سيما فيما يتعلق بكيفية تقييد الأعراف الاجتماعية والتقاليد والمؤسسات لحرية المرأة في الحركة حتى في سن مبكرة. تبرز هذه الفجوة ليس فقط كصراع فردي، ولكن أيضًا كجزء من نظام اجتماعي يُطبِّع التمييز من خلال المؤسسات التعليمية، وقواعد اللباس، والتحكم في أصوات النساء وسلوكهن في الأماكن العامة. يُسلِّط هذا الضوء على الفجوة بين الواقع الاجتماعي للمرأة والمُثُل المُنصَّ عليها في الاتفاقية على قضاء جميع الأشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW).

CEDAW (*Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women*) صك قانوني دولي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979، تهدف إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وتُعد الاتفاقية أشمل صك قانوني دولي لتقييم انتهاكات حقوق المرأة. تُجسد الاتفاقية مبدأ المساواة الجوهرية، وتضمن حقوق المرأة الأساسية في التعليم (المادة 10)، وحرية التنقل (المادة 5)، والمساواة داخل الأسرة (المادة 16)، من بين حقوق أخرى (UN Women, 1979).

على الرغم من تصديق المملكة العربية السعو
مع بعض التحفظات عام 2000، إلا أن انتهاكات م
الجنسين لا تزال شائعة. وقد أظهر تقرير صادر
Watch عام (2023) أن المرأة في المملكة العربية السعو

Optimized using
trial version
www.balesio.com

قيودًا عديدة، لا سيما في ظل نظام ولاية الرجل الذي يتحكم في حياة النساء البالغات. حتى أن منظمة Freedom House (2022) صنفت وضع حرية المرأة في البلاد بأنها "غير حر"، مع محدودية مشاركتها السياسية واستقلاليتها الشخصية. هذه الفجوة تجعل "وجدة" جديرة بالتحليل من منظور قانوني دولي، وليس فقط من منظور أيديولوجي نسوي.

اختيرت CEDAW لهذه الدراسة لما تتمتع بها من مزايا معيارية: فشموليتها وإلزاميتها القانونية تجعلها أكثر متانة من المناهج القائمة على النظرية النسوية الأيديولوجية. ومن خلال هذه النهج، لا تمكن تحليل مشاهد من فيلم "وجدة" بموضوعية فحسب، بل تمكن تصنيفها أيضًا على أنها انتهاكات للمعايير الدولية. على سبيل المثال، عندما تُوبَّخ زملاء وجدة في الصف لضحكهم بصوت عالٍ في ساحة المدرسة، تمكن اعتبار تلك تقييدًا لحرية التعبير، التي ينبغي للدولة ضمانها بموجب المادة 5(a) من CEDAW. وبالمثل، فإن قواعد اللباس الصارمة المفروضة تحديدًا على النساء تُظهر سيطرة ثقافية وهيكلية على أجسادهن وتعبيراتهن.

لذلك فإن أهداف هذه الدراسة تشمل:

1. تحليل الأشكال المختلفة لحقوق المرأة في فيلم "وجدة" استناداً إلى مبادئ CEDAW.
2. تحليل الفجوة بين الظروف المثالية لحقوق المرأة وفقا CEDAW والواقع الاجتماعي في فيلم وجدة.

ومن هنا فإن فيلم "وجدة" تعد وسيلة مناسبة لبحث قضية حقوق المرأة من منظورين، الظروف المثالية التي تكفلها ا CEDAW، والواقع الاجتماعي التي تعيشها المرأة في ال

أُجريت العديد من الدراسات المتعلقة بهذا البحث، Habibah، 2022) *صورة المرأة وعدم المساواة بين*

Optimized using
trial version
www.balesio.com

"وجدة" للمخرجة هيفاء المنصور: دراسة في النسوية الليبرالية. جامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية، باندونغ. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن فيلم "وجدة" تصور معاناة المرأة في المملكة العربية السعودية في سياق عدم المساواة بين الجنسين بشكل واقعي. تكمن التشابها بين هذه الدراسة وبحث المؤلفة في سياق النساء والأفلام التي تُمثل موضوعات البحث. تكمن الاختلاف في النظرية المستخدمة: تستخدم ريني النسوية الليبرالية، بينما تستخدم المؤلفة نظرية اتفاقية القضاء على CEDAW.

2) (Aisyarani Arifin، 2022) *الثقافة العربية في فيلم "وجدة" بقلم هيفاء المنصور*. جامعة سونان جونونج جاتي، باندونغ. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن فيلم "وجدة" يعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي، لا سيما في سياق الهيمنة الثقافية الأبوية التي تحد من أدوار المرأة وحرياتها. تكمن التشابها بين هذه الدراسة وبحث الكاتبة في سياق البحث حول المرأة في فيلم "وجدة". تكمن الاختلاف في النظرية المستخدمة: إذ تستخدم آيشواراني نظرية Antonio Gramsci للهيمنة، بينما تستخدم الكاتبة نظرية اتفاقية CEDAW.

3) (Rahmat Riyadi، 2023) *Implementation of CEDAW through Vision 2030 in Order to Guaranteeing Women's Rights in Kingdom of Saudi Arabia*. جامعة حسن الدين. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المملكة العربية السعودية، من خلال *vision 2030*، قد دمجت مبادئ CEDAW في السياسات الوطنية لضمان حقوق المرأة. يكمن التشابه بين البحث المذكور أعلاه وبحث المؤلف في استخدام نظرية CEDAW كإطار رئيسي للتحليل. يكمن الاختلاف في موضوع البحث، حيث تستخدم رياضي الدراسات القانونية والسياسية، بينما تستخدم المؤلفة الدراسات الأدبية.

بناءً على الوصف أعلاه، سيُحلل المؤلف حقو
سلسلة من الأحداث التي صوّرها فيلم "وجدة". ومر
هذا البحث في فهم كيفية تمثيل القضايا الاجتماعية ف

Optimized using
trial version
www.balesio.com

تلك المتعلقة بحقوق المرأة. يُجرى التحليل باستخدام نظرية CEDAW، ثم يُربط بالواقع الاجتماعي في فيلم "وجدة".

1.2 نظرية

1.2.1 فيلم

الفيلم منتج ثقافي يجسد الواقع الاجتماعي من خلال الوسائط البصرية والسردية. لا تروي الأفلام القصص فحسب، بل تعكس أيضًا القيم الأيديولوجية السائدة في المجتمع. في الدراسات الثقافية والخطابية، تُفهم الأفلام كنصوص قابلة للتحليل تكشف عن علاقات القوة، وبناء الهوية، والممارسات المهيمنة التي ترتكز عليها السرديات والرموز البصرية (Stam, 2000). لذلك، تمكن أن تكون الأفلام موضوعًا لتحليل الخطاب النقدي لتحديد كيفية تمثيل القيم الأبوية أو عدم المساواة بين الجنسين والحفاظ عليها. تُعدّ تصويرات الشخصيات، والهياكل السردية، والحوار مواضيع دراسة لتحديد مدى تعزيز الأفلام للصور النمطية الجنسانية أو تحديها لها.

فيلم "وجدة" (2012)، المثال، لا تروي قصة قبلة خيالية فحسب، بل تنقل أيضًا رسالة عن الوضع الاجتماعي للمرأة في المملكة العربية السعودية. هناك أنواع مختلفة من الأفلام، تمكن تصويرها في مواقع مختلفة وتصنيفها حسب النوع. أولًا، الفيلم استقصائي، تستكشف حياة أشخاص ذوي مهارات حياتية واجتماعية متنوعة، تعيشين في ظروف متنوعة.

1.2.2 حقوق المرأة

حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، والدول ملزمة بضمانها وحمايتها. تشمل هذه الحقوق جوانب مختلفة، مثل حرية التعبير، والتعليم، والحماية من العنف، والحق في والمشاركة في الحياة العامة. ومع تلك، لا تز عمليًا، أشكالًا مختلفة من الظلم والتمييز، لا سيـ

Optimized using
trial version
www.balesio.com

الاجتماعية والقانونية المتحيزة جنسانيًا. وهذه تحد من وصول المرأة إلى الأماكن العامة وقدرتها على التطور بحرية (Nussbaum, 2000).

في السياق السعودي، تشير دراسات وتقارير حقوق الإنسان المختلفة إلى أن المرأة لا تزال تواجها قيودًا على حركتها، وحرية لباسها، وفرص التعليم والعمل. في هذه الدراسة، تُعدّ حقوق المرأة معيارًا تحليليًا لتقييم مدى توافق تمثيل المرأة في الأفلام مع المبادئ الأساسية للمساواة بين الجنسين أو تناقضها معها. انطلاقًا من حقوق المرأة كنقطة بداية للتحليل، تستكشف هذه الدراسة أشكالًا مختلفة من عدم المساواة بين الجنسين والتي تتم تمثيلها من خلال الشخصيات والسرد والرموز البصرية في الأفلام.

لذلك، تُعدّ تحليل تمثيل حقوق المرأة في الأفلام أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيفية تأثير الخطابات السائدة على التصورات المجتمعية لأدوار المرأة ومكانتها. وتمكن استخدام الأفلام التي تُصوّر هذه الواقع الاجتماعي لنقد أنظمة القيم التي تعيق المساواة بين الجنسين.

1.2.3 CEDAW (*Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women*)

CEDAW (OHCHR, 1979) هي معاهدة دولية تهدف إلى الاتفاقية على قضاء جميع الأشكال التمييز ضد المرأة، بما في تلك في المجالات القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ولا تُعد CEDAW مجرد صك قانوني، بل هي أيضًا مجموعة من القيم التي تمكن استخدامها كإطار تحليلي لتمثيل المرأة في وسائل الإعلام، بما في تلك الأفلام. وتتضمن الاتفاقية مبادئ أساسية، مثل رفض الصور النمطية الجنسانية في المادة 5، وتأكيد الحق في التعليم المتساوي في المادة 10، وضمان مشاركة المرأة في الحياة العامة في المادتين 7 و 8.

في هذه الدراسة، تُشكّل CEDAW إطارً مؤكدةً على مبدأ المساواة الجوهرية ورفضًا للا التمييزية. باستخدام هذه المواد كمراجع، تُمكن

Optimized using
trial version
www.balesio.com

كيفية تمثيل النص المرئي لهذه المبادئ أو انتهاكها لها. في هذه السياق، تُقدّم حقوق المرأة منظورًا تحليليًا للخطاب الاجتماعي التي تُشكّلها الفيلم، بينما تُقدّم CEDAW إطارًا تقييميًا قائمًا على المبادئ القانونية الدولية.

هذه العناصر الثلاثة (الفيلم كخطاب اجتماعي، وحقوق المرأة كفئة تحليلية CEDAW) كإطار قانوني مترابطة ضمن إطار متماسك. يوفر الفيلم مدخلاً لكشف البنى الاجتماعية للمرأة، وتوفر حقوق المرأة فئات لتفسير عدم المساواة، وتوفر CEDAW معايير أخلاقية ومعيارية لتقييم هذه التمثيلات نقدياً. بهذه النهج، تمكن للبحث استكشاف المعاني العميقة لنصوص الأفلام وتقديم قراءة نقدية للبنى الاجتماعية التي تُعيد إنتاجها.

Optimized using
trial version
www.balesio.com

الباب الثاني
منهج البحث

2.1 نوع البحث

هذا البحث دراسة نوعية بمنهج وصفي تحليلي. يُستخدم هذا المنهج لأن موضوع البحث، وهو فيلم، لا يمكن قياسه كميًا، بل يتطلب تفسيرًا من خلال فهم معناه الرمزي، وبنيته السردية، وسياقه الاجتماعي والثقافي الكامن (Denzin & Lincoln, 2011). يهدف هذا المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف كيفية تمثيل الفيلم لقضايا حقوق المرأة بشكل منهجي، وتحليل معناه الاجتماعي من خلال تفسير قائم على مبادئ CEDAW.

لتحليل الفيلم كنص ثقافي، تستخدم هذه الدراسة منهجين تحليليين: البصري والسردي. التحليل البصري هو نهج لقراءة المعنى من خلال الصور والألوان والرموز وتعابير الوجها والإيماءات والمساحة وغيرها من البنى السينمائية (Rose, 2016). من ناحية أخرى، تدرس التحليل السردي بنية القصة، وتطور الشخصيات، والحوار، والصراع، والحل، والتي تُشكل الرسائل الأيديولوجية داخل النص (Bordwell & Thompson, 2013). في سياق فيلم "وجدة"، يُستخدم هذان المنهجان بشكل متكامل لتحديد تمثيل حقوق المرأة وعدم المساواة بين الجنسين، كما هو منتقد في CEDAW.

تم اختيار نهج السرد البصري لأن الفيلم وسيلة تجمع بين الأبعاد الجمالية والرسائل الاجتماعية. من خلال تفسير العناصر البصرية وخطوط القصة في آنٍ واحد، تمكن للباحثين استكشاف علاقات القوة والقيم الثقافية والرموز التي تعزز أو تتصدى للتمييز المجتمع السعودي. لا يقتصر هذا التحليل على دراسة بل تتناول أيضًا كيفية وأسباب بناء هذه التمثيلات (McKee, 2003).

Optimized using
trial version
www.balesio.com

2.2 البيانات ومصادر البيانات

تتخذ هذه الدراسة السينما مادةً بحثيةً أساسية. وقد اختير فيلم "وجدة" (2012) للمخرجة هيفاء المنصور لكونها الأولى فيلم تُخرجها امرأة بالكامل في المملكة العربية السعودية. تتناول الفيلم قضية المساواة بين الجنسين من خلال تصوير حياة النساء في مجتمع محافظ. ومن منظور النوع الاجتماعي، تُنظر إلى الفيلم كوثيقة ثقافية تُجسد قيم المجتمع التي أُنتج فيها وأيديولوجياتهت ومفاهيمها الاجتماعية (Barker, 2004). لذلك، يُحلل الفيلم كنص سردي بصري يعكس الواقع الاجتماعي لحقوق المرأة في السياق السعودي.

بالإضافة إلى الفيلم كمصدر رئيسي، تشير هذه الدراسة أيضًا إلى الوثيقة المعيارية الدولية، *Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women* (CEDAW)، كأداة لتحليل خطاب المساواة بين الجنسين التي تُصوَّر في الفيلم. وتُستخدم CEDAW لتقييم مدى توافق تصوير الفيلم مع مبادئ حقوق المرأة المنصوص عليها في القانون الدولي (UN Women, 1979) أو تعارضها معها. وتشمل المراجع الداعمة الأخرى الكتب والمقالات العلمية والأبحاث السابقة التي تناولت تحليل الفيلم ودراسات النوع الاجتماعي والسياق الاجتماعية السعودية. ومن خلال الجمع بين هذه المصادر الرئيسية والداعمة، تُجرى تحليل تفسيري لفهم كيفية بناء الرسائل الاجتماعية المتعلقة بحقوق المرأة في السرد والصور البصرية لفيلم "وجدة".

2.3 وحدة التركيز للتحليل والبحث

وحدة التحليل في هذه الدراسة هي مشاهد فيلم "وجدة" التي تتضمن تمثيلات لحقوق المرأة، سواءً في شكل حوار، أو أفعال شخصية، أو تمثيلات رمزية، أو مواقف اجتماعية ذ
بين الجنسين. وقد اختيرت هذه المشاهد عمدًا بناءً عل
حقوق المرأة المدرجة في CEDAW، مثل الحق
الاختيار، والمشاركة الاجتماعية، والوصول إلى الأم

Optimized using
trial version
www.balesio.com

تُركز هذه الدراسة على التمثيلات البصرية والسردية التي تُصوّر أشكال التمييز والتبعية والقيود المفروضة على المرأة. وتُجرى التحليل من خلال ربط كل تمثيل بمبادئ ومواد الاتفاقية على قضاء جميع الأشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) (UN Women, 1979). يُمكّن هذا النهج الباحثون من تفسير المعاني الاجتماعية الواردة في سرد الفيلم، ونقد علاقات القوة الناشئة من منظور قانوني دولي.

2.4 منهج جمع البيانات

تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليل النصوص البصرية والسردية في فيلم هيفاء المنصور "وجدة" (2012). تهدف هذه التقنية إلى التقاط وتفسير الرسائل الاجتماعية المتعلقة بحقوق المرأة المعروضة في مشاهد الفيلم. جُمعت البيانات عبر ثلاث مراحل رئيسية:

2.4.1 نسخ الحوار والوصف المرئي

تمت مشاهدة الفيلم مرارًا وتكرارًا لتسجيل الحوار والمشاهد ذات الصلة بموضوع البحث. تضمنت هذه العملية نسخ الحوار بين الشخصيات لالتقاط التعبيرات اللفظية التي تنقل القيم الاجتماعية المتعلقة بأدوار المرأة. علاوة على تلك، قُدِّمت أوصاف بصرية للرموز الثقافية، ولغة الجسد، وتصويرات للأماكن والمواقف الاجتماعية، مما شكّل المعنى غير اللفظي لسرد الفيلم (Rose, 2016).

2.4.2 تصنيف الموضوع

بعد جمع البيانات، أُجريت عملية تصنيف بناءً على مواضيع المساواة بين الجنسين التي تتوافق مع مواد CEDAW، مثل الحق في التعليم (المادة 10)، وحرية اختيار الشريك (المادة 16)، والتمييز في الحياة الاجتماعية والثقافية وقد شكّل هذه التصنيف إطارًا تحليليًا لتنظيم (Vanderstoep & Johnston, 2009).

Optimized using
trial version
www.balesio.com

2.4.3 التفسير السردي استنادا إلى CEDAW

تُحلل كل فئة موضوعية باستخدام تحليل المحتوى النوعي وتحليل السرد البصري لفهم كيفية تمثيل الفيلم لعدم المساواة بين الجنسين ومقاومة المرأة في مجتمع محافظ. وتُستخدم مبادئ الاتفاقية على قضاء جميع الأشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) كإطار تفسيري لتقييم مدى انعكاس هذه التمثيلات أو تناقضها مع معايير حقوق المرأة بموجب القانون الدولي (UN Women, 1979). وبالتالي، يُنظر إلى الفيلم ليس فقط على أنها ترفيها، بل أيضًا كوسيلة للخطاب الاجتماعي التي تُعيد إنتاج الأيديولوجيات السائدة أو تتحداها.

2.5 منهج تحليل البيانات

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هي التحليل الوصفي. تقدم هذه المنهج صورة واضحة للمشكلة بناءً على البيانات المتاحة، مستخدمًا نظرية CEDAW. في هذه التحليل، تستخدم الباحث نظرية CEDAW لدراسة حقوق المرأة كما تتجلى في فيلم "وجدة". تُستخدم هذه التقنية لتحديد الحقوق التي لم تُلبَّ في الفيلم. ثم تُصنف نتائج البحث ككل لتكوين نظرة عامة على حقوق المرأة الممثلة في فيلم "وجدة". ثم تستخلص الباحث استنتاجات بناءً على البيانات التي تم الحصول عليها. تعتمد منهج تحليل البيانات المستخدم في هذه الدراسة على النموذج التي اقترحها Miles وHuberman .

2.5.1 تقليل البيانات

تهدف هذه المرحلة إلى تبسيط البيانات المُستقاة من عملية جمع البيانات. تقوم الباحثين باختيار المعلومات غير ذات الصلة وتنظيمها وتصحيحها واستبعادها للتركيز الضرورية (Hasniar, 2022) .

في هذه الدراسة، تعتمد التحليل ع وسلوك الشخصيات (الحوار المنطوق والأنش

Optimized using
trial version
www.balesio.com

جميع الشخصيات) في فيلم "وجدة". ثم اقتصرت الباحثة على جمع البيانات ذات الصلة والضرورية لهذه الدراسة، وتحديدًا القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في فيلم "وجدة".

2.5.2 عرض البيانات

يتم عرض البيانات لتسهيل على الباحثين رؤية الصورة الشاملة للبيانات .يتم جمع البيانات وترتيبها بناءً على صياغة المشكلة.

2.5.3 استخلاص النتائج

تُستخلص الاستنتاجات من نتائج التحليل المستمر طوال عملية البحث. تتضمن هذه العملية التحقق من البيانات المجمعة وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات دقيقة وموثوقة (Hasniar, 2022).

2.6 أدوات البحث

الأدوات هي أدوات تُستخدم في البحث لجمع البيانات. وتنقسم الأدوات المستخدمة في هذه البحث إلى فئتين: أدوات مفاهيمية وأدوات تقنية.

2.6.1 أدوات مفاهيمية

1. الباحثين كأداة رئيسية

في النهج النوعي، تعمل الباحثين كمصممين ومنفذين ومحللين للبيانات (Sugiyono, 2019).

2. إطار تحليلي قائم على CEDAW

تقدم هذه التقرير منظورًا تحليليًا لتمثيل حقوق المرأة في الأفلام. وتركز على:

- المادة 5 : القضاء على الصور النمطية
- المادة 10 : الحصول على التعليم.
- المادة 13 : الحق في المشاركة الاجتماعية
- المادة 16 : المساواة في الأسر.

Optimized using
trial version
www.balesio.com

3. المشهد كوحدة تمثيلية

اختيرت المشاهد كوحدات تحليلية أساسية. تحتوي كل مشهد على سرد وتفاعلات بين الشخصيات ومواقف اجتماعية تعكس تمثيل حقوق المرأة. ترتبط هذه المشاهد ارتباطًا مباشرًا بمواد CEDAW.

2.6.2 أدوات تقنية

أ. جهاز كمبيوتر محمول ومشغل
فيديو لإعادة مشاهدة الفيلم بالتفصيل.

ب. هاتف
سيُستخدم الهاتف كمرجع ثانوي للبحث.

ت. أدوات الكتابة والورق
سيُستخدم دفتر ملاحظات لتسجيل البيانات المُجمعة أثناء نشاط الاستماع.

ث. ذاكرة فلاش/وسائط تخزين.
لحفظ الفيلم، ونتائج النسخ، ونتائج التحليل.

2.7 خطوات البحث

تتم استخدام إجراء البحث لتوفير نظرة عامة على الخطوات التي تم اتخاذها أثناء عملية البحث .الإجراءات المتبعة في هذه الدراسة هي:

أ. شاهد فيلم وجدة مباشرة، لمعرفة ما تحدث فيها.

ب. فكر في المشاكل الموجودة في فيلم وجدة.

ت. حدد المشكلة التي سيتم التحقيق فيها في موضوع البحث.

ث. البحث عن البيانات والعثور عليها والتي تمكن استخدامها كمعيار في إجراء البحوث.

ج. تحليل البيانات والإجابة على المشاكل التي تم العـ

ح. تجميع نتائج تقرير البحث

خ. استخراج نتائج البحث.

Optimized using
trial version
www.balesio.com